مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية
Jazan University Journal of Human Sciences (JUJHS)

العربية لغة الشعر دراسة في الخصائص الصوتية والصرفية

عباس السر محمد
قسم اللغة العربية ، كلية الفنون والعلوم الإنسانية ، جامعة جازان ، المملكة العربية السعودية

Arabic is the language of poetry A study of phonetic and morphological characteristics

Abbas Elsir Mohammed.
Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Jazan University, Kingdom of Saudi Arabia

DOI	RECEIVED الاستلام	Edit التعديل	ACCEPTED القبول
https://doi.org/10.37575/h/edu/22002	2024/04/17	2024/10/24	2024/11/07

NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلد	ISSUE رقم العدد
19	2025	2	13

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان شعرية اللغة العربية من خلال تميزها بمجموعة من الخصائص الصوتية والصرفية. وتظهر أهمية الدراسة في أنها تكشف عن أثر البنية الصوتية والأوزان الصرفية للغة العربية في إظهار شعريتها، وجاءت هذه الدراسة الموسومة بـ : (العربية لغة الشعر ، دراسة في الخصائص الصوتية والصرفية) في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ، تناول التمهيد مفهوم الشعرية ، وتناول المبحث الأول الخصائص الصوتية ، أما المبحث الثاني فكان لعرض الخصائص الصرفية .

وتتلخص مشكلة الدراسة في أنها تحاول الإجابة عن سؤال رئيس تتفرع منه عدة أسئلة وهو: هل للخصائص الصوتية و الخصائص الصرفية للغة العربية أثرٌ في شعريتها؟ ، ومن الأسئلة الفرعية : ما أثر تنوع الإيقاع الصوتي في شعرية العربية ؟

و ما علاقة علم الصرف بعلم العروض ؟ .

وأهم ما خلصت إليه الدراسة من نتائج : تميز اللغة العربية باحتواء نظاميها الصوتي والصرفي على مجموعات صوتية ، وأوزان صرفية متنوعة ، أسهمت في تشكيل البنية الإيقاعية فصارت لغة للشعر .

كلمات مفتاحية : شعرية ، الأوزان ، بنية صوتية ، بنية صرفية ، الإيقاع .

Abstract:

This research aims to demonstrate the poetics of the Arabic language through its distinction by a set of phonetic and morphological characteristics. The importance of the study appears in that it reveals the effect of the phonetic structure and morphological meters of the Arabic language in revealing its poetics. This study, titled: (Arabic is the language of poetry, a study of phonetic and morphological characteristics) consists of an introduction, a preface, two sections, and a conclusion. The introduction dealt with the concept of poetics, and the first section dealt with the Phonetic characteristics, but the second section is for presenting the morphological characteristics.

The problem of the study is that it attempts to answer a main question from which several questions branch: Do the phonetic and morphological characteristics of the Arabic language have an impact on its poetics? Among the sub-questions: What is the effect of the diversity of vocal rhythm on Arabic poetry؟

What is the relationship between morphology and prosody؟

The most important results of the study: The Arabic language is distinguished by its phonetic and morphological systems containing phonetic groups and various morphological meters, which contributed to the formation of the rhythmic structure and thus it became a language of poetry.

Keywords: Poetic, Meter, Phonetic Structure, Morphological Structure, Rhythm

مقدمة

للغة العربية علاقة أصيلة وارتباط وثيق بالشعر، وللشعر أثر فيها، فهو مصدر من مصادرها، وبيئة من بيئاتها التي نشأت فيها، وللشعر قوة بيانية مؤثرة في النفس الإنسانية، والمجتمعات البشرية، ولقد مدح الرسول صلّى الله عليه وسلم الشعر ذا الأثر الإيجابي والمُطابق للحق ، فقال في الحديث الذي رواه أُبي بن كعب : " إن من الشعر حكمة" .[١]

وبالشعر يُعرف الحوشي من كلام العرب، ويفسر الغريب من ألفاظ القرآن الكريم ، قال عبدالله بن عباس

[١] البخاري ، صحيح البخاري ، مراجعة مصطفى ديب البغا ، الجزء الخامس ، حديث رقم ٥٧٩٣ .

رضي الله عنهما : " إذا سألتموني عن غريب القرآن ، فالتمسوه في الشعر ، فإنه ديوان العرب [٢]" . والشعر ميزان لصحة اللغة ومعيار لوضع قواعدها النحوية، ومصدر من مصادر الاحتجاج اللغوي، وبه تحفظ الأنساب، وتعرف المآثر ومكارم الأخلاق.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أنها تكشف عن تميز النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية بأنساق إيقاعية صوتية وصرفية تسفر عن جمال نظمها ودقته، وتفسر شعريتها.

حدود الدراسة

تركز الدراسة على أهم الخصائص الصوتية والصرفية للغة العربية التي يرى الباحث أنها تفسر شعريتها، وتظهر جمال إيقاعها.

مشكلة الدراسة:

يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي والأسئلة المتفرعة عنه، والسؤال هو: هل للخصائص الصوتية والخصائص الصرفية للغة العربية أثر في شعريتها؟ وتتفرع منه الأسئلة التالية:

١/ ما علاقة الإيقاع الصوتي وتنوعه بشعرية اللغة العربية؟

٢/ ما القيمة الدلالية للصوت اللغوي في اللغة العربية ؟ وما أثر ذلك في شعريتها ؟

٣/ ما أثر تعدد أوزان الكلمة العربية في بيان الأغراض الشعرية؟

٤/ ما علاقة علم الصرف بعلم العَروض؟

الدراسات السابقة

هنالك كتب وبحوث ومقالات كثيرة جدًا تناول أصحابها خصائص اللغة العربية، ومنها الخصائص الصوتية والصرفية، ودراسات أخرى تناول أصحابها شعرية اللغة العربية،ومفهوم الشعرية كمصطلح نقدي،ومن هذه الدراسات:

١/ نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر ،(دكتوراه)،نوارة بحري،جامعة الحاج لخضر ،باتنة،الجزائر ،تناولت الانسجام الصوتي وأثر الأصوات في التوافق الموسيقي .

٢/ البنية اللغوية في شعر محمد حسن فقي"دراسة لسانية نصية في نماذج مختارة"(ماجستير)،المغربي درويش محمد بن عمر،جامعة أم القرى ٢٠٢٠م،هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على نص من نصوص الشعر السعودي الحديث في ضوء تحليل لساني نصي،وجاء الفصل الأول بعنوان:الخصائص الصوتية وأثرها في التماسك النصي،والفصل الثاني بعنوان:الخصائص الصرفية وأثرها في التماسك النصي.

٣/ البنية الصرفية والإيقاع الشعري،إبراهيم البعلول،بحث في مجلة الجامعة القاسمية،الشارقة،١٤٤٤هـ،وهي دراسة تتناول العلاقة القائمة بين البنى الصرفية والإيقاع الشعري.

ومن الدراسات التي تناولت شعرية اللغة العربية ومفهوم الشعرية و رجع إليها الباحث:

٤/ اللغة الشاعرة،محمود عباس العقاد، مؤسسة هنداوي،٢٠١٤م، وقد شرح فيه معنى اللغة الشاعرة والفرق بينها وبين اللغة الشعرية،وذهب إلى أنه ليس في

[٢] السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن : ١١٩/١.

اللغات التي نعرفها او نعرف شيئًا كافيًا من أدبها لغة واحدة توصف بأنها لغة شاعرة غير اللغة العربية.

٥/ واقع القصيدة العربية،محمد فتوح أحمد،دار المعارف،١٩٨٤م،وتناول الكتاب في المبحث الثاني الشكل في الشعر،وفي المبحث الثالث القصيدة العربية المعاصرة.

٦/ لغة الشعر العربي الحديث :مقوماتها الفنية،وطاقاتها الإبداعية، السعيد الورقي، دار النهضة، بيروت،١٩٨٤م،تحدث عن مكونات القصيدة الشعرية من خيال، وصور موسيقية، ومواقف إنسانية بشرية.

٦/ بنية اللغة الشعرية،جون كوهين،ترجمة كوين محمد الولي،ومحمد العمري،دار تويقال للنشر،المغرب،١٩٨٦م.

٧/ لغة الشعر،دراسات في الشعرية والشعراء،شاكر لعيبي،الرياض،٢٠٠٣م،تناول الكتاب موضوع الشعر والشعراء، ونواة الشعر،وبنية النص الشعري،والنصوص الشعرية القديمة التي مازالت تحتفظ بالجدة.

٨/ جماليات اللغة الشعرية (ماجستير)شهيرة حمد المراحلة،الكرك،الأردن،جامعة مؤتة،٢٠٠٥م.

٩/ اللغة الشعرية:المفهوم والخصائص،أحمد حاجي،مجلة مقاليد،العدد:٩،مخبر النقد ومصطلحاته بكلية الآداب واللغات بجامعة ورقلة،٢٠١٥الجزائر،م.

١٠/ منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة"دراسة تقابلية" ،عبد المجيد الطيب عمر،طبع ونشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي،وهو كتاب في علم اللغة التقابلي ذكر فيه مؤلفه مجموع الخصائص اللغوية للغة العربية بما فيها الخصائص الصوتية والصرفية.

١١/ اللغة الشعرية والدلالة "دراسة في قصائد الشاعر عبد الرزاق الربيعي،مولود مرعي الويس،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية،العدد:٨،المجلد:٢٠٢٠،٢٧م.

أما الكتب اللغوية العربية القديمة والحديثة التي تحدثت عن خصائص اللغة العربية فيصعب حصرها وعدها، وتكفي الإشارة هنا إلى بعضها خاصة تلك التي أفاد منها الباحث،فمن الكتب القديمة :

الكتاب لسيبويه ،١٨٠هـ،والحيوان للجاحظ، ٢٥٥هـ،والخصائص لابن جني،٣٩٢هـ،والرعاية لمكي بن أبي طالب،٤٣٧هـ،ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني،٤٧١هـ،والممتع في التصريف لابن عصفور،٦٦٩هـ،وأوضح المسالك لابن هشام،٧٦١هـ.

ومن الكتب الحديثة :

الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس،وعلم اللغة العام لكمال بشر،وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي لمحمود السعران،ودراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر،وفصول في فقه العربية لرمضان عبد التواب،وفقه اللغة وخصائص العربية لمحمد المبارك،وفقه اللغة "دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية لمحمد المبارك.

التعليق على الدراسات السابقة :

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أن بعضها اقتصر تناوله على خصائص اللغة العربية،كالكتب اللغوية القديمة والحديثة،وبعضها اقتصر على بيان خصائص اللغة الشعرية ومفهوم الشعرية، وقليل منها تناول أثر البنية الصوتية أو الصرفية في نماذج من

الشعر العربي القديم أو الحديث،وهذا كله يدل على بعض أوجه التشابه بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة،غير أن الاختلاف الجوهري بينهما يكمن في أن هذه الدراسة تنفرد بالكشف عن تميز النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية بخصائص يمكننا معها تفسير شعريتها،والاستدلال على جمال إيقاعها.

خطّة الدراسة

يتكون البحث من: مقدمة وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

التمهيد بعنوان: شعرية اللغة العربية

المبحث الأول: الخصائص الصوتية وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التنوع الإيقاعي.

المطلب الثاني: ثبات الأصوات.

المطلب الثالث: القيمة الدلالية للصوت في اللغة العربية.

المبحث الثاني: الخصائص الصرفية، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: تنوع الأوزان

المطلب الثاني : علاقة علم الصرف بعلم العروض

الخاتمة : احتوت على خلاصة الدراسة وأهم ما تمخض عنها من نتائج

تمهيد

مفهوم الشعرية

قد توصف اللغة بأنَّها شعرية ، وهذا الوصف يوحي بأنَّ هنالك طرقًا مختلفة للتعبير باللغة ، منها الطريقة الشعرية التي تستدعي استخدام آليات محددة للتشكيل ، وطرائق مخصوصة للتعبير ، وعلى الرغم من أن مفهوم الشعرية قد ينطبق على الشعر والنثر معًا – لأن وصف اللغة بالشعرية لا يخص الشعر وحده – فقد يكون الكلام المنثور ذا طابعٍ شعري إذا توافر فيه نوع من الإيقاع وحدث فيه انسجام بين اللفظ والمعنى ، وقد فرّق العقاد بين اللغة الشعرية واللغة الشاعرة فقال :" لا نعني باللغة الشاعرة ما يوصف أحيانًا باللغة الشعرية ، فإن الكلمة قد تكون شعرية صالحة للنظم في موقعها من السمع ، ولكنها لا تكون مع ذلك جارية مجرى الشعر في نشأتها ووزنها واشتقاقها ... إنما نريد باللغة الشاعرة أنها لغة بنيت على نسق الشعر في أصوله الفنية والموسيقية " [٣] فعلى الرغم من ذلك فإن مفهوم الشعرية المقصود في هذه الدراسة أوسع مما أشار إليه العقاد ، إذ المقصود باللغة الشعرية تلك التي تمتلك مقوّمات لغة الشعر وخصائصها ومميّزاتها التي تظهر في الإيقاع الخارجي والإيقاع الداخلي وفي طرائق التعبير الجديدة والتمرد –أحيانًا – على معيارية اللغة غير الشعرية .

فمفهوم الشعرية إذًا قائمٌ على استخدام اللغة بتشكيل ومضامين مُغايرة، ولذلك فإنّ " الشعر بما فيه من قيود الوزن والقافية، قد تمتنع فيه أشياء تجوز في النثر " .

إنّ مفهوم الشعرية يبرُز من خلال استخدام اللغة بطريقة جديدة ومُغايرة، شكلًا ومضمونًا، وقد دار جدلٌ بين النُقاد حول أيُّهما يُكسب النص الشعريّ شعريّته، المعاني والأخيلة؟ أم المباني والألفاظ؟، القالب الأدبي؟ أم الموضوع؟

يبدو أنّ اغلب الأدباء والنقاد يميلون إلى القول بأن أكثر ما يكسب النص شعريّته هو المباني والألفاظ وليس المعاني، وقد اختلف كثير من الباحثين حول رؤية الجاحظ للعلاقة بين اللفظ والمعنى أهي اعتباطية؟ أم

[٣] اللغة الشاعرة :١١ .

طبيعية؟ فذهب بعضهم إلى الرأي القائل بأنّ الجاحظ ممن يرى أن الشعرية إنما تتحقق بالاعتناء باللفظ، واعتمدوا في ذلك على ما ذكره في عبارته الشهيرة :" والمعاني مطروحة في الطريق ، يعرفها العجمي والعربي... وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخيُّر اللفظ...فإنما الشعر صناعة ، وضرب من النسج، وجنس من التصوير "[٤].

وممن يرى أنّ شعرية النص تتحقق بالاعتناء باللفظ جون كوهين الذي قال : " الشعر شعر بفضل بنيته وليس بفضل مضمونه " [٥] .

إن المتأمل في قول الجاحظ آنف الذكر لا يمكن أن يتصور أنه يقول بتحقق شعرية النص من خلال التشكيل اللفظي فقط ؛ لأن الجاحظ يعلم يقينًا أن هذه الشعرية ستفقد توازنها إذا اعتني فيها بجانب القالب الأدبي، والتشكيل والتوزيع ، وأهمل التصور و المضمون. وقد ألمح عبد القاهر الجرجاني إلى هذا المعنى في كلامه عن النظم الذي شرحه " بتعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض " [٦] ، وذكر عبارات تدل على ذلك منها عبارة :(توخي معاني النحو) الذي يقوم على تكامل بين الشكل والمضمون ، فاللغة الشعرية كلٌّ متكامل من النسيج الشعري والصور الشعرية [٧]، ويمكن تشبيه الشعرية بجناحي طائر يحلق بها في سماء الشعر ، يرف أحدهما بإيقاع الألفاظ ، ويرف الثاني بالمعاني والخيال .

إنّ هذه الدراسة ستركز على تحليل الخصائص الصوتية والصرفية للغة العربية التي تظهر شعريتها من حيث الإيقاع الصوتي الخارجي المتمثل في الوزن والقافية ، والإيقاع الصوتي الداخلي المتمثل في الانسجام بين هذه الأصوات ، وقدرتها على حمل المضامين الشعرية ، إضافة إلى إظهار المعاني والصور الجمالية والخيالية والإبداعية

المبحث الأول : الخصائص الصوتية :

المطلب الأول: التنوع الإيقاعي :

تتميز اللغة العربية [٨] باحتواء نظامها الصوتي على مجموعات صوتية يندر وجودها في بقية اللغات الأخرى، هي مجموعة أصوات الحلق ، ومجموعة أصوات الإطباق والتفخيم ، أما أصوات الحلق فهي الأصوات التي تخرج من الحنجرة [٩] والحلق وهي : الهمزة، والهاء، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء . وهي الأصوات التي بسببها وصفت العربية باتساع المخرج الذي عُد أحد عوامل التنوع الإيقاعي ، واتساع المدرج أو المخرج من أهم الخصائص الصوتية التي تفردت بها اللغة العربية، فقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس[١٠] أن علماء الأصوات المحدثين لم يحددوا وظيفة الحلق بين أعضاء النطق .مما يعني أن هذه الأصوات لم تكن موجودة ـ على الأقل ـ في اللغات الغربية. وهذا صحيح،فأصوات الحلق ومعها أصوات الإطباق (الصاد والضاد والطاء والظاء) مما تتميز به اللغات السامية عن اللغات الأخرى مثل

---

[٤] (بتصرف) الجاحظ ، الحيوان : ٦٧/٣ .

[٥] بناء اللغة الشعرية ، ترجمة أحمد درويش : ١٤٥.

[٦] دلائل الإعجاز ، تحقيق محمد رشيد رضا : ٤٧ .

[٧] يُنظر :السعيد الورقي ، لغة الشعر الحديث : ٦٧.

[٨] وتتميز اللغات السامية كذلك باحتواء أنظمتها على هذه المجموعات الصوتية ، لكن اللغة العربية أكثر اللغات السامية احتفاظا بها .

[٩] القدماء يجعلون الحنجرة جزءًا من الحلق ؛ لذلك لم يشيروا إليها بوصفها موضعا من مواضع النطق ، لكنها عند المحدثين هي مخرج لصوتي الهمزة والهاء .

[١٠] الأصوات اللغوية: ٧٤.

اللغات الأوربية ، وهذا أمر مذكور في كتب فقه اللغة وكتب الأصوات، والمقصود من وجود هاتين المجموعتين من الأصوات في اللغات السامية أنها أصوات تمييزية وليست تحسينية مثلًا

إذ إنها لا ترد في اللغات الأوربية كوحدات صوتية متميزة.[١١]

وفي الجانب الآخر نجد عند علماء اللغة العرب القدامى تفصيلًا دقيقًا لمخارج الأصوات الحلقية وصفاتها مما يشي بأهمية الوظائف اللغوية لهذه الأصوات بشقيها الدلالي والجمالي،بل إن بعضهم كان أكثر تفصيلًا ودقة في وصف هذه المخارج مثل مكي بن أبي طالبٍ القيسي الذي ذهب إلى تقسيم مخارج الحلق الثلاثة إلى سبعة مخارج تصريحًا أو تلميحًا ؛ وتقسيمه هذا يؤكد ـ تمامًا ـ ما سبقت الإشارة إليه من اتساع المدرج للعربية وما يترتب عليه من تنوع في الإيقاع ؛ لذلك يحسن هنا أن نعرض ما ذكره مكي في عدد من مؤلفاته حول مخارج أصوات الحلق ؛ لدقة وصفه، وأوليته في التأليف المتخصص في أصوات اللغة العربية و أصوات القرآن الكريم، ويمكن تقسيم هذه المخارج عنده على النحو الآتي:

المخرج الأول :أقصى أقصى الحلق: تخرج منه الهمزة، قال مَكِّي: "الهمزة أول الحروف خروجاً، وهي تخرج من أول مخارج الحلق من آخر الحلق مِمَّا يلي الصدر"[١٢]. إذن فإنَّ الهمزة أول الحروف خروجاً. والمحدثون من علماء الأصوات ينسبونها إلى الحنجرة[١٣] أو المزمار[١٤]. ولَمَّا كان المزمار يقع في أعلى الحنجرة، فإنَّ عبارة مَكِّي تدل على أنَّ الحلق يشمل الحنجرة ولا خلاف –إذن– بينه وبين المحدثين في تعيين مخرج الهمزة.

المخرج الثاني : وسط أقصى الحلق: ويخرج منه صوت الهاء، قال مَكِّي: "الهاء تخرج من مخرج الهمزة، من وسط المخرج الأول من مخارج الحلق"[١٥].

ورغم أنَّ مخرج الهاء هو مخرج الهمزة، لكن مَكِّيَّاً يظل أكثر دقة في وصفه مخرجَها بإثباته الفرق الدقيق بين المخرجين وتفاوتهما، بينما يرى المحدثون أنَّ صوت الهاء يخرج من الحنجرة –كما الهمزة– ولا فرق بينهما إلا أنَّ الوترين الصوتيين يتباعدان[١٦] مع الهاء وينطبقان مع الهمزة، أو يقتربان، فتضيق الفتحة بينهما مع الهاء وتغلق الفتحة مع الهمزة[١٧]. ومثلما ذكر الفرق بين المخرجين – وهو أمر أكثر خفاءً– نجده –كذلك– يلاحظ الفرق بين الصفات ويشير إلى ما أشار إليه المحدثون فيقول: "ولولا الهمس والرخاوة اللذان في الهاء مع شدة الخفاء لكانت همزة"[١٨]. فذكر الهمس الناتج عن عدم تذبذب الوترين الصوتيين، وذكر الرخاوة الناتجة عن انفتاح ممر الهواء، وهو ما نصَّ عليه المحدثون.

المخرج الثالث : أدنى أقصى الحلق: وقد جعله مخرجاً للألف، قال: "الألف مخرجها من مخرج الهمزة والهاء، من أول الحلق"[١٩]. و قال أيضًا : "فأمَّا الحروف التي تخرج من الحلق فستة، الهمزة والهاء والحاء والعين

---

[١١] ينظر : علم اللغة العربية ، محمود فهمي حجازي ، ص ١٤٠

[١٢] الرعاية: ص١٤٥.

[١٣] علم اللغة العام – الأصوات: كمال محمد بشر، ص١١٢.

[١٤] الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص٨٩.

[١٥] الرعاية: ص١٥٥.

[١٦] يُنظر، علم اللغة: محمود السعران، ص١٧٨.

[١٧] يُنظر، دراسة الصوت اللغوي: أحمد مُختار، ص١١٥.

[١٨] الرعاية: ص١٥٥.

[١٩] الرعاية: ١٦٠.

والخاء والغين"[٢٠]. ثم قال: " وقد زاد قومٌ الألف"[٢١]. فالأصل عنده أنَّ الألف ليست من أصوات الحلق وإن عدَّها بعضهم كذلك ، وعلل مذهب من عدها من الحلق بقوله "لكن الألف حرف يهوي في الفم، حتَّى ينقطع مخرجه في الحلق، فنسب في المخرج إلى الحلق لأنه آخر خروجه"[٢٢]. أي أنَّ الألف ينقطع النَّفَس به في الحلق فيتوقف اندفاعه فتوهَّموا خروجه من الحلق.

المخرج الرابع : أول وسط الحلق : ويخرج منه صوت العين.

المخرج الخامس : آخر وسط الحلق : ويخرج منه صوت الحاء ، وهو لَمْ يشر إلى وسط الحلق وإنما سماه المخرج الثاني من مخارج الحلق وقسَّمه إلى القسمين آنفي الذكر .

المخرج السادس : أول أدنى الحلق : لصوت الخاء، قال مكي: "الخاء تخرج من أول المخرج الثالث من مخارج الفم"[٢٣].

المخرج السابع : آخر أدنى الحلق : لصوت الغين ، قال :" الغين تخرج من مخرج الخاء وبعدها ، وهو آخر المخرج الثالث من مخارج الحلق مِمَّا يلي الفم"[٢٤].

إن وجود هذه المجموعة من الأصوات في نظام العربية جعلها ذات مدرج صوتي متسع ، وصفات متنوعة أسهمت مع القيم الصوتية الأخرى في تشكيل البنيتين الإيقاعية والدلالية للنص الشعري العربي ، واتساع الحيز المخرجي يقتضي بالضرورة سهولة المخرج وكثرة الماء وجودة السبك كما يقول الجاحظ [٢٥] ، وقد أشار بعض علماء اللغة المحدثون إلى هذه الخاصية ، يقول محمد المبارك :" تمتاز اللغة العربية في مجموعة أصوات حروفها بسعة مدرجها الصوتي...وتمتاز من جهة أخرى بتوزعها في هذا المدرج توزعًا عادلاً يؤدي إلى التوازن والانسجام بين الأصوات" [٢٦] ، وهذا التوزيع العادل مع اتساع المدرج ساعد اللغة العربية على تشكيل كلماتها " بنظم أصوات متباعدة المخارج لتحقق بذلك تنوعًا موسيقيا وتوافقًا إيقاعيًا "[٢٧]

وأما أصوات الإطباق والتفخيم فهي أصوات مخارجها مختلفة لكنها تتميز من الناحية الفسيولوجية بانطباق اللسان على الحنك الأعلى، وتراجعه للخلف متخذًا شكلًا مقعرًا[٢٨] أي أنها أصوات يحدث معها تضييق للفراغ الحلقي ، واتساع في التجويف الفموي نتيجة لتراجع جذر اللسان ، وانخفاض مقدمته مع اتخاذه شكلًا مقعرًا ، مما تجعل الصوت متميزًا بنسبة وضوح سمعي عالٍ ، وهذه الأصوات هي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والقاف، إضافة إلى الألف و اللام والراء في حالات تفخيمها ، وهذا الانطباق والتراجع للسان يُكسبها قيمةً تفخيمية تضيف إلى الأصوات العربية نغمًا خاصًا يوظّفه الشعراء في شعرهم في التنوع الإيقاعي ، والتميز الدلالي .

والمقصود بوجود هذه الأصوات في اللغة العربية وتميزها بها، كونها وحدات صوتية تمييزية، أي أن وجودها في بنية الكلمة العربية يجعلها متغيرات وظيفية، تؤدي بها الكلمة دلالات لا تؤديها المتغيرات الصوتية السياقية.

---

[٢٠] الكشف: ١٣٩/١.

[٢١] المرجع نفسه : ١٣٩/١.

[٢٢] الرعاية: ١٦٠.

[٢٣] المرجع نفسه: ١٦٨.

[٢٤] المرجع نفسه: ١٦٩.

[٢٥] ينظر : كتاب الحيوان : ٦٧/٣ .

[٢٦] فقه اللغة وخصائص العربية : ٢٥٠.

[٢٧] نوارة بحري ، نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر، دكنوراه : ٦.

[٢٨] يُنظر : إبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية : ٥٠ .

إن وجود هذه الأصوات (أصوات الحلق ، وأصوات الإطباق والتفخيم) في اللغة العربية يوفر ثراءً صوتيًا، وتنوعًا إيقاعيًا، يحدث نوعًا من الانسجام الصوتي يُضفي على النص الشعري خاصيتي الإبداع والإمتاع.

والأمثلة التي تؤكد ذلك من الشعر العربي في جميع عصوره كثيرة جدًا ، وهذه أمثلة تطبيقية لنماذج شعرية :

قال طرفة [٢٩] :

وإني لأُمضي الهمَّ عند احتِضارِهِ

بعوجاءَ مِرْقالٍ تروح وتغتدي

تباري عِتاقًا ناجياتٍ وأتْبَعَتْ

وظيفًا وظيفًا فوقَ مورٍ معبّد

جنوحٌ دِفاقٌ عندلٌ ثمّ أُفرِعَتْ

لها كَتِفاها في مُعالى مُصَعّدِ

فتبدو خاصيتا التنوع الموسيقي والتوافق الإيقاعي في انتظام كلمات هذه الأبيات بأصوات متباعدة المخارج ، إذ أدى وجود أصوات الحلق إلى اتساع المدرج الذي وفّر هذا التنوع والثراء ، يظهر ذلك في احتواء الشطر الأول من البيت الأول على همزتين مجاورتين لأصوات شفوية وطرف لسانية، (وإني) و(لأمضي) ، وهائين مجاورتين للام والراء والميم (الهم) و(احتضاره) ، وعين مجاورة للنون في الكلمة معها، والميم في كلمة أخرى (الهم عند)، وحاء مجاورة للتاء ، إذ يلاحظ مجاورة هذه الأصوات الحلقية لأصوات من الشفتين أو طرف اللسان واللثة؛ مما يؤدي إلى سهولة النطق لتباعد المخارج، وجمال الإيقاع لاتساع المدرج . ونجد مثل ذلك في الشطر الثاني الذي اشتمل على : العين والهمزة في كلمة (بعوجاء) والحاء في (تروح) والغين في (تغتدي) . وكذلك بقية الكلمات : (عِتاقا) و(أتبعت) ، و(معبّد) ، و(جنوح)، و(عندل) ، و(أُفرعت) ، و(لها) ، و(كتِفاها) ، و(معالي)، و(مصعد) في البيتين التاليين ، وانظر إلى قول عنترة في معلقته [٣٠] :

عُلّقْتُها عَرَضًا وأقتُلُ قومَها

زعمًا لعَمْرُ أبيك ليس بمَزعَمِ

كيف أدت مجاورة صوتٍ حلقي هو العين لأصوات طرف اللسان ومقدمته وحافته والشفين، إلى سهولة المخرج وجودة السبك في الكلمات : علقتها، وعرضًا ، وزعمًا ، ولعمر ، وبمزعم . ثم انظر إلى قول حسان [٣١]:

فدعِ الديارَ وذكرَ كلّ خريدةٍ * بيضاءَ آنسةِ الحديث كعَابِ

واشكُ الهمومَ إلى الإله وما ترى

من معشرٍ متألبين غِضَابِ

أمّوا بغزوهمِ الرسولَ وألبَسوا

أهلَ القرى وبواديَ الأعرابِ

وبعد تحليل هذه الأبيات يمكن أن يقال فيها مثل ما قيل في الأبيات السابقة .

أما أصوات الإطباق والتفخيم فإنها ـ كما ذكر آنفًا ـ تضفي على النص الشعري تنوعًا إيقاعيًا ، وتميزًا دلاليًا .

ومن الأمثلة التي توضح ذلك قول زهير في معلقته [٣٢]:

ومن لم يصانعْ في أمورٍ كثيرةٍ

يُضرّس بأنيابٍ ويوطأْ بمَنْسِمِ

ومن يجعل المعروفَ من دون عِرْضِه

يفِرْه ومن لا يتّقِ الشّتمَ يُشْتَمِ

ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بفضلِهِ

---

[٢٩] الزوزني ، شرح المعلقات السبع : ٥٠، ٥٣ .

[٣٠] المرجع نفسه : ١٣١.

[٣١] ديوان حسان بن ثابت ، قافية الباء : ٢٢.

[٣٢] الزوزني ، شرح المعلقات السبع : ٨٢ .

على قومِه يُستغْنَ عنهُ ويُذمَمِ

نلاحظ أن الأبيات اشتملت على مجموعة من أصوات الإطباق والتفخيم هي : الصاد ، والضاد ، والطاء في البيت الأول ، والضاد ، والقاف في البيت الثاني ، والضاد ، والخاء ، والضاد ، والقاف ، والغين في البيت الثالث ، ولا شك أن هذه الأصوات ساعدت على تلوين الأداء الصوتي وإثرائه إيقاعيًا ودلاليًا ، والأمثلة على ذلك كثيرة جدًا .

المطلب الثاني: ثبات الأصوات :

ومن الخصائص الصوتية المؤثرة في شعرية اللغة العربية، ثبات أصواتها من حيث إخراجها من مخارجها، ومن حيث صبغها بصفاتها، ومن حيث طريقة نطقها عبر مر الزمان ، وهذا من أكثر ما يميز اللغة العربية عن بقية اللغات الحية اليوم، وماحدث ويحدث من بعض أنواع التطور الصوتي لبعض الأصوات نادرٌ جدا، ولايكاد يعد تطورًا إذا قارناه باللغات الأخرى، ويكاد ينحصر التطور في أصوات اللغة العربية في (الهمزة والطاء والقاف والضاد والجيم) وذلك من خلال المقارنة بين أقوال القدامى والمحدثين في وصفهم هذه الأصوات، فالهمزة والطاء والقاف مجهورة عند القدماء ووصفوها بذلك ، ومهموسة عند المحدثين ما عدا الهمزة التي لا هي مجهورة ولا مهموسة عندهم ووصفوها بذلك، وتنطق اليوم كذلك [٣٣]

أما الضاد فهي رخوة [٣٤](احتكاكية) عند القدماء ، شديدة (انفجارية) احتلت مكانة الطاء القديمة بعد أن تخلت منها في مقابل تخلي الضاد عن صفتي الرخاوة والاستطالة[٣٥]

أما اللغات المعاصرة فحدث في معظمها تحول صوتي عظيم ، فاللغة الإنجليزية ـ مثلًا ـ حدث فيها ـ منذ القرن الخامس عشر الميلادي ـ تحول في أصوات المد فصارت حركات قصيرة ، وتحولت فيها الحركات الخلفية إلى أمامية، وفقدت بعض الأصوات فيها قيمتها النطقية فصارت تكتب ولا تنطق مثل صوت (e) إذا جاء في آخر الكلمة نحو كلمة : (name) ، واختفت فيها بعض الأصوات الحلقية كصوت الخاء في القرن السابع عشر مثل كلمة (light) التي كانت تنطق (لِخت) ، وصوتا (gh) كانا يرمزان لصوت الخاء [٣٦] " ومما يجدر ذكره أن هذه الظاهرة ـ أي ظاهرة التحول الصوتي ـ لم تنج منها كثير من اللغات الأوربية ، مثل الفرنسية والألمانية والإسبانية والإيطالية "[٣٧]

وبالطبع هذا بالنظر إلى اللغة العربية الفصحى وقطع النظر عن اللهجات والعاميات؛ لأننا نتحدث عن لغة الشعر، ومهما يكن من وجود بعض نماذج التغير الصوتي فإن ذلك لا ينفي عن أصوات العربية صفة الثبات، وحتى لو نظرنا إلى نطق العرب اليوم، فإننا نلاحظ ذلك الثبات ، "ولذلك نجد أصوات الحروف في اللغة الفصحى واحدة في جميع الأقطار العربية ، على

---

[٣٣] ينظر: سيبويه ، الكتاب : ٤/ ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٥٧ ، ومكي ، الرعاية : ١١٦، ١٧١، ١٧٣، ٢٠١، وأبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية : ٩٠ ، والسعران ، علم اللغة :١٥٥ ، ويوسف الخليفة ، أصوات القرآن : ٨٨ .

[٣٤] ينظر : سيبويه ، الكتاب : ٤/٤٣٣ ،ومكي، الرعاية: ١٨٤.

[٣٥] ينظر : عبد الصبور شاهين ، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، أبو عمرو ابن العلاء : ٢٢٨ .

[٣٦] ينظر : عبد المجيد الطيب ، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة : ١٢٦ـ ١٢٧.

[٣٧] المرجع نفسه : ١٢٩.

اختلاف لهجاتها العامية، وعلى ما اعترى حروفها من تشويه في لغتها العامية أحيانًا"[٣٨].

وهذا الذي قلناه في ثبات الأصوات دعا بعض الباحثين في علم اللغة التقابلي إلى الحكم بأن هذا أمر نادر الوجود في عالم اللغات ، ولم يسجل التاريخ مثله إلا للغة العربية [٣٩] ، وهذا الثبات –بلا شك– من العوامل التي أدت إلى حفظ المدونة الشعرية العربية عبر العصور، وكانت سببًا في تواصل أجيال الشعراء العرب منذ العصر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر ، فأنشأ الشعراء المتأخرون أشعارهم متأثرين بالمتقدمين في اتباع الخصائص الشعرية المتعلقة بالبنية الإيقاعية ، والبنية الدلالية ، والصور والأخيلة ، ولن يتأتى ذلك إلا بوجود عوامل الثبات في هذه البنيات . ومما يدل على ثبات الصوت العربي أن الشعراء المتأخرين كثيرًا ما يحتذون قوالب المتقدمين في البناء الصوتي وينسجون على منوالهم ويقتبسون ألفاظهم وأساليبهم ومعانيهم ويعارضون قصائدهم في ألفاظها وأساليبها ومعانيها .

المطلب الثالث: القيمة الدلالية للصوت في اللغة العربية:

للصوت في اللغة العربية إيحاءات دلالية وقيم معنوية، على الرغم من أنه فونيم ، والفونيم لامعنى له في نفسه وإن كان قادرًا على تغيير المعنى .

لقد أثبتت الدراسات الفونولوجية أن الصوت اللغوي الذي يسمى فونيماً لامعنى له ولكنه قادرٌ على تغيير المعنى ، ولذلك عرف بعدة تعريفات اعتماداً على مباديء مختلفة، ويناسب هذا البحث أن نعرّفه بأنه " أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقه التفريق بين المعاني"، وهذا تعريف وظيفي[٤٠] للفونيم [٤١]، وهو صوت تبنى منه الكلمة، لذلك فهو صوت مبنى وليس صوت معنى ، ولكن – مع ذلك – فإن هذا الصوت في العربية قد تكون له إيحاءات دلالية، ووظيفة معنوية، وهذا أمر يقودنا إلى قضية علاقة اللفظ بالمعنى ، ونظريات نشأة اللغة الإنسانية، التي من بينها نظرية المحاكاة التي ترى أن الإنسان سمى الأشياء بأسماء مقتبسة من أصواتها؛ مع أن علم اللغة الحديث يرى أن علاقة اللفظ بالمعنى علاقة اعتباطية، ونحن هنا لا نريد أن نتحدث عن اللفظ وعلاقته بالمعنى، بقدر ما نريد أن نشير إلى طبيعة الصوت العربي وإيحاءاته الدلالية، وها هو ابن جني الذي يعد من الأوائل الذين فسروا هذه الظاهرة يستدل بعدة كلمات منها (بحَثَ) قال : " فالباء لغلظها تشبه خفقة الكف على الأرض ، والحاء لصحَلها تشبه مخالب الأسد وبراثن الذئب ونحوهما إذا غارت في الأرض، والثاء للنفث والنبث للتراب "[٤٢] ، ويورد ابن جني أمثلة أخرى مثل : شدّ ، وجرّ ، ليستدل على اختيار الصوت المناسب للمعنى المناسب ، ويقول في موقع آخر من كتاب الخصائص :" فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ... وذلك أنهم كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها فيعدلونها بها ، ويحتذونها عليها، ... ومن ذلك قولهم خضِم ، و قضِم ، فالخضم لأكل الرطب

---

[٣٨] محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية :٢٥٢ .

[٣٩] ينظر : عبد المجيد الطيب ، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة : ١٢١ .

[٤٠] الفونيم من منجزات المدرسة الوظيفية ومن روادها تروبتسكوي ، وورومان ، وجاكبسون .

[٤١] ينظر:كمال بشر ، الأصوات اللغوية ،علم اللغة العام (القسم الثاني) :١٥٧ .

[٤٢] الخصائص، ٥٥٥/١ .

كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب ، والقضم للصلب اليابس ... فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب ، والقاف لصلابتها لليابس حذوًا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث "[٤٣] ، ثم أورد أمثلة أخرى يؤكد بها مذهبه هذا . واستناداً إلى هذا المذهب يجب إعادة النظر في تعريف الفونيم لأننا وجدنا أصواتًا عربية وظائفها دائمًا إيجابية وليس لها وظائف سلبية، أي أنها تفيد دلالة في نفسها ودلالة في بنية الكلمة .

إن هذه الآراء التي أوردها ابن جني ، والأمثلة التي ساقها – مع أنها لا تكفي لصوغ قانون عام للغة العربية – تُظهر علاقةً طبيعيةً بين الألفاظ ومدلولاتها، إلا أنها تفتح الباب أمام الباحثين لدراسة هذه القضية واستكناه حقيقتها[٤٤]، ويرى الباحث أن ما ذكره ابن جني يدل على تميز اللغة العربية بهذه الخصيصة عن اللغات الأخرى ، وهي بلا شك من الخصائص الصوتية المؤثرة في شعرية العربية ، وقد أشار الأستاذ محمد المبارك إلى أن هذه الخاصية الموسيقية تجعل للأدباء المجال واسعًا لاستثمارها في أدبهم أكثر من أيةِ لغةٍ أخرى [٤٥] ، وقال وهو يتحدث عن التناسب الصوتي والتقابل الموسيقي : " ونستطيع أن نقول في غير تردد ، إن للحرف في اللغة العربية إيحاءً خاصًا ، فهو إن لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى ، يدل دلالة اتجاه وإيحاء، ويثير في النفس جواً بهيًا لقبول المعنى ويوجه إليه ويوحي به" [٤٦] ، ومن الأمثلة التي أوردها قول البحتري يصف ذئبا جائعًا وهو يرتجف من البرد :

يُقضقِضُ عُصلًا في أسِرّتِها الرّدى
كقضقضةِ المقرورِ أرعدهُ البردُ

يلاحظ تكرار القاف خمس مرات وتكرار الراء ست مرات، فيتشكل بذلك إيقاع صوتي يترك انطباعًا وتصورا لذلك الحيوان المفترس وهو في هذه الحالة .

إن القيمة الدلالية للصوت العربي ساعدت الشعراء على اختيار الأصوات المكونة للمفردات بما يتلاءم مع المعنى المقصود ، من ذلك مثلًا قول عمرو بن كلثوم في معلّقته الشهيرة [٤٧]:

فإن قناتنا يا عمرو أعيت على الأعداءِ قبلك أن تلينا
إذا عضّ الثِّقافُ بها اشمأزّت و ولّتهُ عشوزنةً زبونًا
عشوزنةً إذا انقلبت أرنّت تشُجُّ قفا المثقِّف والجبينا

يُلاحظ أنه اختار أصواتًا تعبر عن انفعالاته النفسية بصدق، فبدا ثائرًا و غاضبا و مفتخرًا ومعتزًا بقبيلته ، فاختار جملة من الأصوات المجهورة ؛لتميُّزها بقوة الإسماع نتيجةً لذبذبة الوترين الصوتيين معها مثل: النون، والعين، والزاي، والراء، والياء، والذال، والجيم، والميم، فكلها مجهورة والجهر صفة قوة ، و عمد إلى تشديد مجموعة كبيرة من هذه الأصوات إظهارًا لشدة غضبه وقوته وقوة قومه ، واختار كذلك القاف والراء في عدة مواضع وهما صوتان مفخمان ، والتفخيم صفة قوة، واختار صوت الشين الذي يوصف بالتفشي ولا يخفى ما فيه من القوة والانفعال . ومن الأمثلة على ذلك أيضًا قول شوقي وقد نفي عن وطنه :

---

[٤٣] ١٥٧/٢ .

[٤٤] هنالك كثير من الباحثين تكلم عن علاقة الصوت بالمعنى منهم عباس حسن في كتابه خصائص الحروف العربية ومعانيها من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، وصلاح عبدالفتاح الخالدي في كتابه نظرية التصوير الفني عند سيد قطب منشورات دار الشهاب الجزائر .

[٤٥] ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية : ٢٦٢ .

[٤٦] المرجع نفسه : ٢٦١ .

[٤٧] الزوزني ، شرح المعلقات السبع : ٢١٤، ٢١٥ .

وسلا مِصرَ هل سلا القلبُ عنها

أو أسى جرحه الزمان المؤسّي [٤٨]

نَفَسِي مِرجَلٌ وقلبي شِراعٌ

بهما في الدموع سيري و أرسي

وهفا بالفؤاد في سلسبيلٍ

ظمأٌ للسواد من عين شمسِ

فيلاحظ اختياره لصوت السين رويًا للقصيدة ، وروده بكثرة في غير الروي ، واختياره أصوات المد ، أما السين فمهموس احتكاكي يتلاءم مع الحزن والفراق ، و أماحروف المد فإنها تعبر عن الانفعال العاطفي والوجد والشوق لدى الشاعر .

هنالك كثير من النماذج التي توضح قيمة الصوت في اللغة العربية ، ولها أثر في تشكيل البنية الدلالية والبنية الإيقاعية للقصيدة العربية .

هنالك خصائص صوتية أخرى مؤثرة في شعرية العربية لا يسع المجال لتفصيل القول فيها ؛ منها التوسع الصوتي الذي يقصد به ما جاء على غير الأصل في استخدام الأصوات العربية ، كالمماثلة الصوتية ،و هي من القضايا التي تميز أغلب اللغات ، ولاقت في العربية اهتمام العلماء؛ فألّفوا فيها المؤلفات . وهي نوع من التأثير والتأثر يكون في الكلمة الواحدة،وفي الكلمتين وفي الجملة أحيانًا،ومما يدخل في دائرة المماثلة الصوتية الإدغام والإبدال وغيرهما،على مستوى الأصوات الصامتة،والإمالة والروم والإشمام والقلقلة وغيرها،على مستوى الأصوات الصائتة .

المبحث الثاني : الخصائص الصرفية

يكتفي الباحث بذكر أثر البنية الصرفي في شعرية اللغة العربية دون الخوض في متشعبات علم الصرف ومجالاته وموضوعاته المتنوعة ، ولما كانت لعلم الصرف وظائف كثيرة ومهمّة فإن هذا البحث سيركز على وظيفته الشعرية ، من حيث إنه ميزان للعربية تقاس به كلماتها صحةً واعتلالاً ، وأصالةً وزيادةً ، وكيفيات الاشتقاق والتوسع فيه ، مما يكون له أثر في البنيتين الإيقاعية والدلالية للشعر العربي ، وهذا ما سيظهر خلال التحليل والتطبيق الآتيين في مطالب هذا المبحث .

تمتلك اللغة العربية نظامًا صرفيا دقيقًا أتاح لها التوسع في جانبي اللفظ والمعنى ،حتى أصبحت تتسم بالثراء اللغوي ، وقد اجتهد العلماء في وصف نظامها الصرفي بدقة متناهية ، وفي هذا البحث يمكن اقتصار الحديث عن الخصائص الصرفية في مطلبين:الأول:أوزان الكلمات في اللغة العربية، والثاني: علاقة علم الصرف بعلم العَروض .

المطلب الأول: تنوع الأوزان :

تعد أوزان الكلمة العربية من الظواهر الفريدة التي اختصت بها اللغة العربية ، وميزتها عن اللغات الأخرى، وألبستها خاصية شعرية جمالية فريدة،والناظر إلى أوزان الكلمة العربية وتنوعها وتعددها يدرك مدى القيمة الجمالية للبنية الصرفية فيها؛لأن " قوالب الألفاظ وصيغ الكلمات في العربية أوزان موسيقية،أي أن كل قالب من هذه القوالب، وكل بناء من هذه الأبنية ذو نغمة موسيقية ثابتة " [٤٩] .

[٤٨] ديوان شوقي ، شرح أحمد الحوفي : ١/٢٠٤ .

[٤٩] محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية :٢٨٠ .

إن الأوزان العربية – بفضل تنوعها وافتراضيتها – مكّنت الشعراء من التوسع في استخدام الألفاظ بانتقاء المناسب منها لإقامة الوزن وإبانة الدلالة ، بل توليد المفردات الجديدة ، تلبية للأغراض الشعرية المختلفة ، فهي لغة اشتقاقية ، يستطيع متكلموها –بناءً على افتراضية الصيغ فيها– توليد ألفاظ جديدة ، "خذ مثلًا كلمة (اسلنطح) وهي كلمة جديدة على كثير من الناس ، وربما غير معروفة المعنى لدى الكثيرين ، ولكن صيغتها الصرفية يدرك السامع منها أنها فعل ماضٍ ، ثم يستطيع الشخص الذي لم يسمع بهذه الكلمة من قبل أن يدرك أن الفعل المضارع منها (يسلنطح)،والأمر (اسلنطح)،واسم الفاعل (مُسلنطِح) " [٥٠] ، فقد أفاد الاشتقاق في تعدد الأوزان والصيغ الصرفية وتنوعها .

ويمكن الحديث عن أنماط التعدد والتنوع في أوزان الكلمة العربية في النقاط الآتية:

أ / التحولّات الصرفية :

وهي من الظواهر التي وظفها الشعراء في بيان أغراضهم الشعرية و إقامة الوزن ، فنجدهم يستخدمون صيغة اسم الفاعل يريدون بها اسم المفعول،أو العكس، ومن ذلك البيت المشهور للحطيئة [٥١] :

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبُغيتها واقعدْ فإنكَ أنت الطاعمُ الكاسي

يريد المطعم والمكسو، فهما صيغتان فصيحتان، وصيغتا الطاعم الكاسي صحيحتان، ومن التحولات الصرفية تحول صيغة اسم الفاعل إلى صيغ المبالغة [٥٢](فعّال، مِفعال، فعُول، فعيل وفعِل) وغيرها من التحولات .

ب/ تعدد الصيغ الصرفية للمعنى الواحد :

كتعدد صيغ معنى الفاعلية ، فهو فاعل ، ومُفعِل ، ومُفتعِل ، ومُستفعِل ، ومُتفعِّل ، ومُفعّل حسب بناء الفعل، كشاربٍ ومُقبلٍ ، ومُلتئِم ، ومُستلئِمٍ ، ومُتعلّمٍ ، ومُكرِّمٍ ، ومثلها تعدد صيغ معنى المفعولية مثل مفعول ومُفعَل ، ومُفعَّل ، ومُتفعَّل ، ومُفتعَل ، وذلك كمحروم ، ومُكرَم ، ومُكرَّم ، ومُتعَلَّم ، ومُلتأَّم ، ومُستلأَم .

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في قصيدة يمدحُ فيها بعض الغساسنة [٥٣] :

والخالطون فقيرهم بغنيّهم والمُنعِمون على الضعيف المُرمِلِ

يُغشَون حتى ما تهِرُّ كلابُهم لا يسألون عن السواد المُقبِلِ

وقال عمرو بن كلثوم :

وقد علِم القبائلُ من معَدٍّ إذا قُببٌ بأبطحِها بُنينا

بأنّا المُطعمون إذا قدَرنا وأنا المهلِكون إذا ابتُلينا

وأنا المانعون لما أردنا وأنا النازِلون بحيثُ شينا

وأنا التاركون إذا سخِطنا وأنا الآخذون إذا رضينا

وأنا العاصمون إذا أُطِعنا وأنا العازمون إذا عُصينا

انظر كيف أضفى تعدد وتنوع صيغة اسم الفاعل على النص الشعري جمالاً إيقاعياً ، وعُمقًا دلاليًا ، هذا إضافةً إلى قوة الإيقاع التي جلبها تكرار اسم الفاعل من جهة ، وتكثيف درجة هذا الإيقاع بسبب التوازي الصرفي من جهة أخرى ، والتوازي الصرفي هو التماثل الذي يكون

---

[٥٠] عبد المجيد عمر ، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة :٢١٠_ ٢١١ .

[٥١] ديوان الحطيئة ، براوية وشرح ابن السكيت ، دراسة مفيد قميحة : ١١٩ .

[٥٢] ينظر: ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق يوسف الشيخ البقاعي : ١٨٤/٣ .

[٥٣] ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق عبدالرحمن البرقوني :٣٦٠ .

بين طرفين في السلسلة اللغوية [٥٤] . فالتعاقب والتوالي والانسجام الناتج من توازي المُطعمون مع المهلكون بخلاف ما إذا كان اسم الفاعل مختلف الصيغة في الشطرين ، وكذلك نلاحظ التوازي بين (المانعون) ، و (النازلون)،وبين (التاركون)و(الآخذون)،وبين(العاصمون) و(العازمون)، ومع هذا التوازي الصرفي يلاحظ التوازي الدلالي أيضا بين (التاركون) و(الآخذون) فبينهما تضاد بمعناه الحديث، والتوالي الصوتي بين (العاصمون) و(العازمون)، فهاتان صيغتان مع توازيهما الصرفي المتمثل في تكرار صيغة (الفاعلون)، يتوفر فيهما توازٍ صوتي ناتج عن التماثل والتجانس بين الأصوات، مع اتحاد الترتيب فنرى تماثل(أل) التعريفية فالعين، فالألف، ثم التجانس بين الصاد والزاي، والتماثل بين الميمين والواوين والنونين مع اتحاد الترتيب .

ومن القصائد التي تعددت فيها صيغ اسمي الفاعل والمفعول معلقة عنترة التي يقول فيها [٥٥]:

إن تقذُفي دوني القناع فإنني طبٌّ بأخذِ الفارِسِ المُستلئِمِ

ويقول :

ولقد شربتُ من المُدامةِ بعدما ركَدَ الهواجِرُ بالمشوفِ المُعلَمِ

فإذا شرِبتُ فإنني مُستهلِكٌ مالي وعِرضي وافِرٌ لم يُكْلَمِ

ويقول :

إذ لا أزال على رِحالةِ سابِحٍ نهدٍ تعاورُهُ الكُماةُ مُكلَّمِ

ويقول:

وخلا الذُبابُ بها فليسَ ببارِحٍ غرِدًا كفِعلِ الشارِبِ المُترنّمِ

هزِجًا يحُكُّ ذِراعهُ بذراعِهِ قدحَ المُكِبِّ على الزِنادِ الأجذَمِ

تُمسي وتُصبِحُ فوق ظهرِ حشِيّةٍ وأبيتُ فوق سراةِ أدهمَ مُلجَمِ

هل تُبلغَنّي دارها شَدنيّةٌ لُعِنَت بمحروم الشرابِ مُصَرَّمِ

استخدم لمعنى الفاعلية الكلمات : مُستهلِكٌ و الفارس المُستلئِم ووافر وسابح وبارح والشارب والمُترنّم والمُكِب ، واستخدم لمعنى المفعولية : المشوف والمُعلّم والمُكلّم ومُلجَم ومحروم ومُصرَّم .

يكتفي الباحث بإيراد اسم الفاعل مثالًا لتنوع الصيغ الصرفية ؛ لصلاحه في إيضاح الفكرة ، وتجنبًا للإطالة وتمدد البحث .

ج / تعدد المعنى للصيغة الصرفية الواحدة:

ومن الأمثلة الدالة على ذلك : صيغة (تفاعَلَ) فهي تدل على المشاركة وتعدد الفاعلين كتضارَب وتصالَحَ وتشارَكَ، وقد تدل على التظاهر بالشيء كتجاهل وتغابى، وتمارض ، وقد تدل على التدرج كتناقص وتزايد. وصيغة (تفعّلَ) تدل على المطاوعة نحو قطّعته فتقطّع، وقد تدل على التمهُّل في أخذ الشيء بعد الشيء كتفهَّم ،وتبصَّر ، وقد تدل على تكلُّف الشيء أو ممارستِهِ كتفقّه ، ووتديّن ، وتطبَّبَ . وصيغة (فعّال) تدل على المُبالغة كشرّاب ، وأكّال ، وتدل على الحِرفة كحدّاد، ونجّار ، وبقّال ، وخبّاز . وصيغة (فعيل) تدل على الصوت

[٥٤] ينظر : صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص :٨٠ .

[٥٥] الزوزني ، شرح الزوزني المعلقات العشر ، ٢٤٥ ، ٢٤٧، ٢٤٩ ، ٢٤٠ .

كالصهيل،والأزيز ، والصرير ، والحفيف،وعلى الصفات والطباع نحو كريمٍ ، وبخيل . [٥٦]

إن تعدد الصيغ الصرفية للمعنى الواحد أشبه بالمترادف، وتعدد المعنى للصيغة الصرفية الواحدة أشبه بالمشترك اللفظي، وكلاهما من مظاهر الثراء اللغوي في اللغة العربية، وقد ساعد هذا التعدد الصرفي الشعراء على الاتساع في استخدام البنية الإيقاعية، والبنية الدلالية، والتفنن في الوزن والقافية .

المطلب الثاني : بين الصرف والعروض :

مع ما يوجد من فروق بين مقاييس علم الصرف ومقاييس علم العَروض ، إلا أن التداخل والتشابه بينهما أمر يدركه المختصون، ويعرفه المتعلمون، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي جعل الصرف أساسًا لصناعة علم العَروض، قال شكري عيّاد : " الأساس الذي أقام عليه الخليل عروضه بسيط جدا وهو التمييز بين الحركة والسكون"[٥٧]، فكلا العلمين يستخدم في الوزن (الفاء، والعين، واللام) ففي الصرف توزن الكلمات بالميزان الصرفي الذي يتأسس من مادة (ف ع ل)، وما يحدث للكلمة من زيادة أو حذف يظهر في المقياسين الصرفي و العروضي وفقاً لقواعد كلا العلمين، فبالاشتقاق تتغير أوزان الكلمات في علم الصرف، وبالزحافات والعِلل تتغير التفعيلات في علم العروض.

لخصت الدراسة هذه العلاقة في النقاط الآتية :

أولًا :العلاقة بين الأبنية الصرفية والضرورات الشعرية:

لو لم تكن هنالك خصائص صرفية تتيح إجراء تعديلات وخروج وتحول عن الأصل ، لما تمكن الشعراء من الإبداع ، ولربما استعصت عليهم القوافي والأوزان أحيانًا، ولكن اتساع اللغة العربية ومرونتها أباحت للشعراء – بسبب القيود الشعرية – ضرورات تجوز في الشعر ولاتجوز في النثر هي الضرورات الشعرية ، ومن أنواع الضروات الصرفية الحذف ، والإبدال ، والإدغام ، والتضعيف ، وفك التضعيف ، وغير ذلك ، فهنالك ضرورات تأتي على الأصل كما مثّل لها سيبويه [٥٨] في بيت الفرزدق :

فلو كان عبدالله مولىً هجوتُه ولكنّ عبدالله مولى موالِيَا

أتى بكلمة (موالٍ) على الأصل فقال : (مواليا) لأن القافية آخرها ألف ، وقد تكون الضرورة على غير الأصل وذلك كحذف الحروف للضرورة الشعرية ، ومما ورد في كتاب سيبويه [٥٩] تحت عنوان (باب ما يحتمل الشعر) قول خُفاف بن ندبة السُلَمي :

كنَواحِ ريشِ حمامةٍ نجديّةٍ

بحذف الياء من (نواحي) للضرورة الشعرية ، وكقول الأعشى :

وأخو الغوانِ متى يشأ يصْرِمنَهُ [٦٠]

بحذف الياء من كلمة (الغواني) لإقامة الوزن .

ومثل ذلك إبدال حرفٍ بحرف ومثّل له سيبويه [٦١] ببيت لرجل من بني يشكر هو :

لها أشاريرُ من لحمٍ تتَمّرُه من الثعالي ووخزٌ من أرانِيها

يريد الثعالب والأرانب لكن الوزن يقتضي تسكينهما فبادر الشاعر إلى إبدالهما ياءً .

---

[٥٦] ينظر: محمد المبارك ، فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية : ٩٦،٩٧ ، وينظر كذلك : فقه اللغة وخصائص العربية ، له : ٢٨٦ ، ٢٨٥ .

[٥٧] موسيقى الشعر العربي مشروع دراسة علمية : ٢٩ .

[٥٨] ينظر : الكتاب ٢٤٨ .

[٥٩] ينظر: المرجع نفسه ٢٦/١ .

[٦٠] ينظر : المرجع نفسه والصفحة .

[٦١] ينظر : المرجع نفسه ٢ / ٢٧٢ .

ثانيًا : العلاقة بين الأوزان الصرفية والقافية :

إذا تأملنا تعريف القافية منذ عهد الخليل إلى عصرنا الحاضر ، اتضح تداخل مفهومها مع المفهوم الصرفي. ونقل عن الخليل تحديده للقافية " من آخر حرف في البيت ، إلى أول ساكن يليه مع ما قبله " [٦٢] ، وهذا التعريف مبنيّ على أساس الحركة والسكون ، وهو مفهوم صرفي قائم على تحديد وزن القافية انطلاقًا من الكمية الصوتية المكونة من الصوامت والصوائت بترتيب معين يحدده نوع القافية ؛ إذ هي الحروف المتحركة بين آخر ساكنين مع ما قبل الساكن الأول في البيت الشعري؛ ولذلك قد تكون القافية بعض كلمة ، وقد تكون كلمة، وقد تكون كلمة وبعض كلمة ، وقد تكون كلمتين .

فالقافية بهذا المفهوم بنية صوتية مُلْتَزَمة في جميع أبيات القصيدة الشعرية ، كما يمكن تسميتها بالبنية الصوتية الصرفية [٦٣]، أو البنية شبه الصرفية لما فيها من ضوابط تستند إلى الحركة والسكون ، وهو أمر جوهري في تشكيل البنية الصرفية .

ثالثًا : العلاقة بين الإيقاع الصرفي والإيقاع العروضي :

للكلمة في اللغة العربية إيقاعٌ ، مثلما أن للشعر فيها إيقاعًا ، والإيقاع نوع من الانتظام يحدث نتيجة للتنوع والتكرار ، وينشأ التنوع من تعاقب الحركة والسكون ، وهو أمر مطلوب في تركيب الكلام ونظم الشعر معًا ، وأما التكرار فيحدث نتيجة توالي التفعيلات بانتظام ، وهو أمر مطلوب في الشعر ، وعلم الصرف معنيّ بضبط الجرس الإيقاعي للكلمة ، وعلم العروض معنيّ بضبط الجرس الإيقاعي لبيت الشعر، و كلا الوزنين (الصرفي والشعري) يتحقق بهما الإيقاع في الكلام (النثر) والشعر، و الوزن الشعري" يتولد من توالي الأصوات الساكنة والمتحركة على نحو خاص، بحيث ينشأ عن هذا التوالي وحدة أساسية هي التفعيلة التي تتردد على مدى البيت ، ومن ترددها ينشأ الإيقاع"[٦٤]، والوزن الصرفي كذلك يحدث بإيقاع الميزان الصرفي (ف ع ل) و(ف ع ل ل).

وإذا عرض عارض يخلّ بهذه الأوزان، ويفسد الإيقاع، تصدى علماء الصرف ، وعلماء العروض لذلك، فنجدهم يكرهون توالي المتحركات ويمنعونه إذا تجاوز الحد وأدى إلى كسر الوزن والإخلال بالإيقاع؛ ولذلك وصف علماء العروض الزحاف المزدوج بالقبح مثل (الخَبْل) وهو اجتماع الخبن والطي ، أي حذف الثاني والرابع الساكنين فتتحول :(مُسْتَفْعِلُنْ) إلى :(مُتَعِلُن) وتنقل إلى :(فَعِلَتُن)، وذلك في بحور: البسيط، والرجز، والمنسرح، والسريع.وتتحول (مَفْعُولاتُ) إلى : (فَعِلاتُ) في بحر المنسرح، وهذه التحولات يحدث معها توالي أربعة متحركات، وهو قبيح[٦٥].

وكذلك كره علماء الصرف هذا النمط من البناء في الكلمات فمنعوا توالي أربعة متحركات في كلمة ، قال سيبويه: " أحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين ، أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدًا ، ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة، استثقالًا للمتحركات مع هذه العدة ولابد من ساكن"[٩٦٦]، ولذلك يبنى الفعل الماضي على السكون إذا اتصل به

---

[٦٢] راجي الأسمر ، علم العروض والقافية : ١٤٢.

[٦٣] ينظر : إبراهيم البعول ، البنية الصرفية والإيقاع الشعري، مقال منشور في مجلة الجامعة القاسمية للغة العربية وآدابها، العدد الأول : ٦٠ .

[٦٤] محمد فتوح ، واقع القصيدة العربية : ٤٤ .

[٦٥] ينظر : راجي الأسمر ، علم العروض والقافية ، الموسوعة الثقافية العامة ، إشراف ، أميل يعقوب : ٣٩ .

[٦٦] الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون :٤٣٧/٢ .

ضمير الفاعل الذي هو جزء من الكلمة [٦٧] منعًا لتوالي أربعة متحركات أيضًا ، فقالوا :(ضَرَبْتُ)= ص ح/ص ح ص/ص ح ، بدلًا عن :(ضَرَبَتُ) = ص ح/ص ح/ص ح/ص ح ، بتوالي أربعة مقاطع قصيرة مفتوحة .

وإضافة إلى ما أُشيرَ إليه من التوافق والتشابه بين علمي الصرف والعروض، فإن هنالك نقاط تلاقٍ أخرى –لا يتسع المجال لذكرها – تكشف عن التشابه في مادتهما، ووثاقة العلاقة بينهما.

خاتمة

يمكن عرض خاتمة هذه الدراسة في صورتين:

الصورة الأولى: ملخص أهم ما توصلت إليه من نتائج، وهي كالآتي:

ـ اللغة الشعرية تكمن في تكامل النسيج الشعري والصور الشعرية.

ـ إن احتواء النظام الصوتي للغة العربية على أصوات الحلق وأصوات الإطباق والتفخيم وهي: (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين ، والخاء ، والصاد ، والضاد، والطاء ، والظاء ، والقاف ، واللام ، والراء) وفّر لها ثراءً صوتيًا وتنوعًا إيقاعيًا وجعلها ذات مدرجٍ صوتي متسّع، و أسهم مع القيم الصوتية الأخرى في تشكيل البنيتين الإيقاعية والدلالية للنص الشعري.

ـ يعد ثبات الأصوات العربية ، وحفظها من الانحراف والتبدل ، من عوامل حفظ المدونة الشعرية العربية ، وسببًا في تواصل أجيال الشعراء العرب على مر العصور.

ـ إنّ القيمة الدلالية للصوت العربي ساعدت الشعراء على اختيار الأصوات المكونة للمفردات بما يتلاءم مع المعنى المقصود .

ـ يجب إعادة النظر في تعريف الفونيم لأننا وجدنا أصواتًا عربية وظائفها دائمًا إيجابية وليست لها وظائف سلبية ، أي انها تفيد دلالة في نفسها ودلالة في بنية الكلمة .

ـ تعد أوزان الكلمة العربية بفضل تنوعها ، و افتراضيتها، إحدى العوامل التي مكّنت الشعراء من استخدام الألفاظ بانتقاء المناسب منها لإقامة الوزن ، وتوليد الألفاظ ، وإبانة المعاني ، فكان من أنماط هذا التنوع : التحولات الصرفية ، وتعدد الصيغ الصرفية للمعنى الواحد كتعدد صيغ معنى الفاعلية ومعنى المفعولية ، وتعدد المعنى للصيغة الصرفية الواحدة .

ـ يتحقق الإيقاع في النثر بالوزن الصرفي ، ويتحقق في الشعر بالوزن الشعري (التفعيلات) .

ـ هناك توافق وتشابه ونقاط تلاقٍ بين علمي الصرف والعروض يتمثل في التلاقي بين الأوزان الصرفية والأوزان العروضية من جهة ، والتلاقي بين الأوزان الصرفية والقافية من جهة أخرى .

الصورة الثانية : خريطة مفاهيمية توضح المعلومات الرئيسة والفرعية و تمثل ـ أيضًا ـ خلاصة للدراسة

[٦٧] ينظر : ابن عصفور ، الممتع في التصريف : ٦١/١.

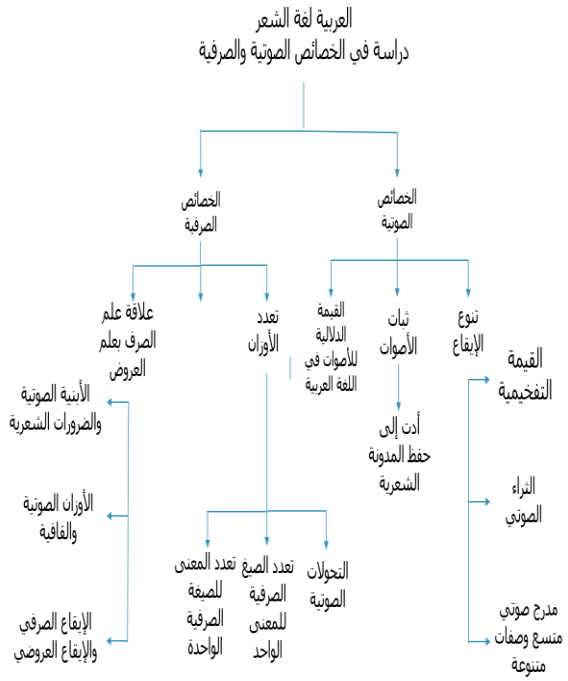

المراجع:

–الأسمر ، راجي ، علم العروض والقافية ، دار الجيل، بيروت ، ط١، ١٤٢٠هـ .

ـ الأنصاري ، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر، د.ت.

ـ أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د.ط ، د. ت.

ـ بحري ، نوارة ، نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر ، دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجمهورية الجزائرية ، ٢٠٠٩ م .

ـ البحتري ، ديوان البحتري ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ٢٠٠٩م .

–البخاري، صحيح البخاري، مراجعة مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة ، بيروت، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٧م.

– بشر ، كمال محمد ، علم اللغة العام ، القسم الثاني (الأصوات) ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٧١م.

ـ بشر ، كمال ، علم اللغة العام (القسم الثاني ، الأصوات اللغوية،) ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٣ م.

ـ البعول ، إبراهيم عبدالله ، البنية الصرفية والإيقاع الشعري ، مقال منشور في مجلة الجامعة القاسمية للغة العربية وآدابها، الشارقة ، المجلد الأول ، العدد الأول ، ١٤٤٤هـ .

ـ الجاحظ ، الحيوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طبعة ٢، ١٤٢٤ هـ .

ـ الجرجاني ، عبد القاهر ، دلائل الإعجاز، تحقيق : محمد سعيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م.

ـ ابن جني ، الخصائص ، القاهرة ، ١٩٥٦ م.

ـ جون كوهين ، بناء اللغة الشعرية، ترجمة أحمد درويش ، دار غريب ، القاهرة ، ط٣، د.ت.

– حجازي ، محمود فهمي ، علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، الكويت ، د.ت .

ـ حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، تحقيق : عبد الرحمن البرقوني ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٦١ م

– الحطيئة ، ديوان الحطيئة ، برواية وشرح ابن السكيت ، دراسة مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م .

– الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، لجنة التحقيق في الدار العالمية ، د.ت .

–الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٨٣م.

– السعران ، محمود ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، طبع شركة الطباعة العربية الحديثة ، نشر دار الفكر العربي، مصر ، ١٩٩٢م .

– سيبويه ، الكتاب ، تحقيق : محمد عبد السلام هارون، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، د.ت.

ـ السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة ، د.ت، ١٣٦٨م.

ـ شاهين ، عبد الصبور ، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : أبو عمرو بن العلاء ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط١ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .

– شوقي ، ديوان شوقي ، توثيق وتبويب وشرح وتعقيب أحمد الحوفي، نهضة مصر، القاهرة، د.ت.

– عبد التواب ، رمضان ، فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي ، ط٦ ، ١٤٢٠هـ.

– ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ط٥ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .

– العقاد ، عباس محمود ، اللغة الشاعرة ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٤م.

ـ عمر ، أحمد مختار ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب، القاهرة ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

– عمر ، عبد المجيد الطيب ، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة ، دراسة تقابلية ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، ط٢ ، ١٤٣٧ هـ .

ـ عياد ، شكري ، موسيقى الشعر العربي ، مشروع دراسة علمية ، دار المعرفة ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٧٨م .

– فتوح ، محمد فتوح ، واقع القصيدة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.

ـ فضل ، صلاح ، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت ، ١٩٩٢ م.

–القيسي ، مكي بن أبي طالب ، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، تحقيق : أحمد حسن فرحات ، دار عمان ، الأردن ،ط٢، ١٤٠٤هـ – ١٤٨٤م .

– القيسي ، مكي بن أبي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق : محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

– المبارك ، محمد ، فقه اللغة و خصائص العربية ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت.

– المبارك ، محمد ، فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية ، جامعة دمشق ، د.ت.

– الورقي ، السعيد ، لغة الشعر الحديث ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٤م.